

—(214)—

لعن اؑ من يسب عليا — وبنيه من سوجه وإمام

أيسب المطهرون جدوداؑ — والكرام الأخوال والأعمام؟

يأمن الطير والحمام ولا — يأمن آل الرسول عند المقام

طببت بيتا؁ وطاب أهلك أهلا — أهل بيت النبي والإسلام

رحمة اؑ والسلام عليهم — كلما قام قائم بسلام (1)

هذا الولاء الذي يحمله الشاعر لآل بيت رسول اؑ — صلى اؑ عليه وآله — لم يكن يعبر عن نظرة
فئوية حزبية؁ بل عن نظرة إسلامية شعبية عامة؁ اتسعت لتستوعب حتّى الخليفة المرواني —
عمر بن عبد العزيز — الذي استنكر هذا السّب ومنعه في نفس زمن حياة الشاعر كثير عزة.
فطار الشاعر فرحا؁ وانشد قصيدته يثني على الخليفة موقفه هذا؁ وعدله بين الرعية؁ ورفع
الظلم عن الناس:

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف — برياً ولم تقبل إشارة مجرم

وصدقت بالفعل المقال مع الذي — آتيت فأمسى راضياً كلّ مسلم

وأظهرت نور الحق فاشتد نوره — على كلّ لبس بارق الحق مظلم (2)

ويكفي لمعرفة صدق ولاء الشاعر لآل بيت رسول اؑ؁ أنّه قال ما قال في مدحهم في أقصى ظروف
الضغط الأموري على آل البيت. وفي أخباره ما يدل على شدة ولاءه لأهل بيت رسول اؑ بما في
ذلك أبنائهم وذريتهم فكان يأتي إلى أبناء الحسن بن الحسن فينظر إليهم بعاطفة شديدة؁
تذكره بجدهم رسول اؑ وينسبهم الطاهر؁ فتفيض عيناه دمعاً؁ ويقول: "بأبي انتم؁ هؤلاء
الأنبياء الصغار"؁ ويريد بذلك: طهرهم وسمو منزلتهم.

وكان يهب لهؤلاء الصغار عطاءه؁ فيقول له محمد بن عبداؑ بن عمرو بن عثمان؁

1 — كثير عزة؁ أحمد الربيعي: 123.

2 — الشعر والشعراء لابن قتيبة 1: 413؁ الأغاني 8: 153.

